المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 29-06-2007 العـــدد : 16137
الصفحـات : 18 المسلسل : 128

جولة خادم الحرمين

ملف صحفي

أهمية مضاعفة

خادم الحرمين وملك اسبانيا

وقد انطوت زيارة خادم الحرمين الشريفين لإسبانيا على أهمية مضاعفة ، فهي الزيارة الرسمية الأولى لملك سعودي لمدريد منذ ٢٦ عامًا لتعكس العلاقة الوثيقة والأخوية التي تربط بين الدولتين والشعبين والأسرتين المالكتين، وحيث تنظر المملكة إلى إسبانيا كونها إحدى أهم دول الاتحاد الأوروبي ودول الناتو ، وباعتبارها الجارة الأوروبية الأقرب للعالم العربي ، وأيضا باعتبارها نقطة انطلاق هامة لسوقي أوروبا وأمريكا اللاتينية ، إضافة إلى البعد التاريخي والحضاري في العلاقات العربية الإسبانية التي أشار إليها الملك خوان كارلوس باستفاضة في كلمته الترحيبية خلال حفل العشاء الذي أقامه الثلاثاء تكريمًا لخادم الحرمين الشريفين — حفظه الله — والوفد المرافق.

فقد خاطب العاهل الإسباني ضيفه قائلاً: «إن جذور العلاقات العربية الإسبانية تضرب في أعماق التاريخ إلى نحو ثمانية قرون من التعايش مع العالم العربي في مجالات شتى من العلوم والفلسفة والفنون وحيث يحفل تاريخ إسبانيا بشهادات حية للحضور العربي والإسلامي ، وهو ذلك الحضور الذي أسهم في إثراء ثقافة البلاد ونسج أواصر خاصة بين الشعبين الصديقين».

وقد عكست الحفاوة التي أحيط بها خادم الحرمين الشريفين خلال زيارته لإسبانيا التي استغرقت يومين خصوصية علاقات الصداقة بين البلدين والشعبين والأسرتين المالكتين السعودية والإسبانية ، وهو ما اتضح بشكل خاص في كلمة الملك خوان كارلوس المشار إليها آنفًا : «إننا نستقبلكم أنتم وحاشيتكم المميزة بالحفاوة الأخوية نفسها التي دأبت الأسرة المالكة السعودية على إحاطتنا بها ولي شخصيًا وللأمير استورياس ، وهي الحفاوة ذاتها التي ما فتئنا نلمسها من جديد طيلة إقامتنا السنة الماضية في الرياض».

كما عبر العاهل الإسباني عن تقدير إسبانيا للملك عبد الله بن عبد العزيز والدور المناط به في خدمة قضية السلام «نحي في جلالتكم سداد الرأي والجهود الحثيثة الرامية إلى حلحلة الوضع المعقد والعودة إلى طريق السلام والمفاوضات».

وقد اعتبر المراقبون أن الإعلان عن إنشاء صندوق البنى التحتية الإسباني السعودي برأسمال قدره مليار دولار لتمويل عدد من مشاريع البنية التحتية في السعودية وحضور خادم الحرمين الشريفين والعاهل الإسباني لهذه المناسبة — إلى جانب توقيع الاتفاقية الصحية واتفاقية منع الازدواج الضريبي- بأنه دليل ساطع على اهتمام قيادتي البلدين الصديقين بالعلاقات الاقتصادية بينهما ودفعها

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 29-06-2007 العـــدد : 16137
الصفحـات : 18 المسلسل : 129

إلى مجالات أكثر رحابة. كما اعتبر المراقبون أن تدشين مؤسسة «البيت العربي» بمبادرة من الملك خوان كارلوس يعتبر مظهرًا آخر من مظاهر اتساع رقعة الصداقة والتعاون بين البلدين ، وهو ما حرص خادم الحرمين الشريفين على الإشارة إليه في كلمته ردًا على كلمة الملك خوان كارلوس الترحيبية وإشادته — حفظه الله — بهذه المبادرة في إنشاء البيت العربي ومعهده الدولي للدراسات العربية والعالم الإسلامي واعتباره موضع تقدير وامتنان من كل عربي ومسلم ، وما يمكن أن تؤديه تلك المؤسسة من دور بارز في إقامة حوار بين الحضارات «يزيل سوء التفاهم ويعزز التعاون والصداقة».

وقد وصلت الحفاوة التي أحيط بها خادم الحرمين الشريفين خلال الزيارة إلى قمتها بتقليد عدة مديد المليك مفتاحها الذهبي ، ورد خادم الحرمين الشريفين على هذا التكريم بكلمات الثناء التي خص بها تلك المدينة العريقة ذات التسمية العربية بكلمات بليغة تنبض بالحميمية : «تعلمت مديد من تجربة الحرب كيف تعشق السلام ومن تجربة الكراهية كيف تعتنق المحبة ، ومن تجربة الشدة كيف تعمل الرخاء» - في إشارة لأهم الأطوار التاريخية التي مرت بها إسبانيا وهي الحكم العربي في الأندلس ومحاكم التفتيش وفترة الحرب الأهلية (١٩٣٣-١٩٣٦) .